[348] وهم تسعة وأربعون رجلا الذين احصوا، وهم سبعون في الاصل مجمع عليه لا شك فيه إلا أنه لم يحص سائرهم ولقي الناس رسول ا صلى ا عليه وآله بالروحاء يهنؤنه بفتح ا عليه. وقال محمد بن إسحاق: كان أبو العاص بن الربيع ختن رسول ا صلى ا عليه وآله زوج ابنته زينت، وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة وتجارة، وكانت خديجة خالته، فسألت رسول ا صلى ا عليه وآله أن يزوجه زينب وكان صلى ا عليه وآله لا يخالف خديجة، و ذلك قبل أن ينزل عليه الوحي، فزوجه إياها، فكان أبو العاص من خديجة بمنزلة ولدها، فلما أكرم ا رسوله بنبوته آمنت به خديجة وبناته كلهن وصدقنه و شهدن أن ما جاء به حق ودن بدينه، وثبت أبو العاص على شركه، وكان رسول صلى ا عليه وآله قد زوج عتبة بن أبي لهب إحدى ابنتيه رقية أو أم كلثوم، وذلك قبل أن ينزل عليه، فلما أنزل عليه الوحي وبارى (1) قومه بأمر ا باعدوه، فقال بعضهم لبعض: إنكم قد فرغتم محمدا من همه، أخذتم عنه بناته وأخرجتموهن من عياله فردوا عليه بناته فأشغلوه بهن، فمشوا إلى أبي العاص فقالوا: فارق صاحبتك بنت محمد صلى ا عليه وآله ونحن ننكحك أي امرأة شئت من قريش، فقال: لاها ا إذن لا افارق صاحبتي، وما احب أن لي بها امرأة من قريش، فكان رسول ا صلى ا عليه وآله إذا ذكره يثني عليه خيرا في صهره، ثم مشوا إلى الفاسق عتبة بن أبي لهب فقالوا له: طلق بنت محمد ونحن ننكحك أي امرأة شئت من قريش، فقال: إن أنتم زوجتموني ابنة أبان ابن سعيد بن العاص، أو ابنة سعيد بن العاص فارقتها، فزوجوه ابنة سعيد بن العاص ففارقها، ولم يكن دخل بها، فأخرجها ا من يده كرامة لها وهوانا له، ثم خلف عليها عثمان بن عفان بعده، وكان رسول ا صلى ا عليه وآله مغلوبا على أمره بمكة لا يحل ولا يحرم، وكان الاسلام فرق بين زينب وأبي العاص إلا أن رسول ا صلى ا عليه وآله كان لا يقدر وهو بمكة أن يفرق بينهما، فأقامت معه على إسلامها وهو على شركه حتى

_____ (1) بادى خ ل. أقول: في المصدر: ونادى.

_____